

تفسير السمعاني

@ 147 () ^ قل أتجاجوننا في ا□ وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون (139) أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط * * * .

قوله تعالى : () ^ قل أتجاجوننا في ا□ وهو ربنا وربكم (والمحاجة : المجادلة بالحجة لإظهار الحق . .

نزلت في اليهود ونصارى نجران حيث حاجوا رسول ا□ وقالوا : ديننا أقدم من دينكم وكتابنا أقدم من كتابكم ، فنحن أولى با□ منكم ، فنزل قوله : قل يا محمد () ^ أتجاجوننا في ا□ وهو ربنا وربكم (أي : نحن وأنتم سواء في ا□ فإنه ربنا وربكم . .

(ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم) أي : نجازي بأعمالنا وتجازون بأعمالكم (ونحن له مخلصون) يعني : كيف تدعون أنكم أولى با□ ونحن له مخلصون وأنتم به مشركون ؟ .

قوله تعالى () ^ أم تقولون) يعني : أتقولون ؟ والصيغة صيغة الاستفهام ، ومعناه التوبيخ يعني أتقولون (إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى) .

وذلك أنهم ادعوا أن هؤلاء الأنبياء كانوا يهودا أو نصارى . .

() ^ قل أنتم أعلم أم ا□) وذلك أن ا□ تعالى قد أعلم المسلمين أنهم كانوا على الدين الحنيفية وما كان يهودا ولا نصارى ، كما قال تعالى : () ^ ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما) . .

() ^ ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من ا□) فيه قولان : .

أحدهما : أنه أراد به أن ا□ تعالى قد أشهدهم في كتبهم علي أن إبراهيم كان على الدين الحنيفية ، ولم يكن يهوديا ولا نصرانيا ؛ فكتموا تلك الشهادة . .

وقيل أراد بالشهادة على نعت محمد . .

() ^ وما ا□ بغافل عما تعملون) أي : لا يخفى عليه شيء مما تعملون . .

قوله تعالى : (تلك أمة قد خلت) أي : مضت () ^ لها ما كسبت ولكم ما